

باسم الحب

نحن نكتشف هذا وذاك

ولكن ليس هذا

ما نبحت عنه.

ما نبحت عنه

هو: البرهان

على سوء ظننا.

أشاهد فلم

أشاهد فلما

وأنت ليس معي.

أنا في مدينة أخرى

وأنت ليس معي.

أنا أشتري حذاء جديدا

وأنت ليس معي.

أنا أتطلع عبر البحر

وأنت ليس معي.

وحين أقابلك

تكونين ليس معي.

عند نهاية الأفق

عند نهاية الأفق

نيران تلتهب.

أخبرت بعضا من رجال المطافئ

في الضاحية وما يجاورها

وأسرعت معهم

إلى مكان الحريق.



◆ شعر: بيتر توريني

ترجمة: فاسم طلاع/ النمسا

الذي باللون ترسم عليه،	هناك لا بيت يلتهب.
يعاد صبغه مرة كل سنة.	ولا حريق شونة، ولا حريق كومة من التبن.
الجملة	هناك تقفين أنتي.
التي قلتها في آخر الأمر،	تشيرين إلى قلبك المحترق
تكون سخيقة.	تبتسمين
	وطلبت مني
وإذا ما أردت الذهاب بخطوطك ورسومك إلى	أن أحرق قلبي أيضا.
مكان آخر،	حبذا لو كنت قد جلبت معي ما فيه الكفاية من
بعد ذلك،	رجال المطافئ.
يعني هذا ليس من شأن الغرباء.	
إلى أين أذهب	الطفولة مملكة مرعبة
إذا كانوا أقرب المقربون إلي	
هكذا غرباء...؟	الأيدي
لن أذهب إلى أي مكان أبدا.	التي تلمسك
	تضربك.
باسم الحب	الفم الذي يسليك،
نهدى قلبنا،	يصرخ بك.
أنزف دما،	الذراع الذي يملكك،
باسم الحب	يسحقك.
نسرق الهواء	الأذان التي تتصنت إليك،
انا اختنق،	تفهم كل شيء خطأ.
باسم الحب	الغطاء
نكتب اسم آخر	الذي يدفئك
بدلا عن اسمه.	يعود إلى أخيك الأكبر.
	الحائط

1. Peter Turrini: Ein paar Schritte zurück,
Gedichte. Suhrkamp Taschenbuch 2002.
2. Silke Hassler und Klaus Siblewski (Hg.)
Peter Turrini: Ein Irrer Traum
Peter Turrini: Das Gegenteil ist Wahr.
Peter Turrini: Zu Hause bin ich nur hier: am Theater.
Luchterhand Verlag1999
3. Thomas Kraft (Hg.) : Lexikon der
Deutschsprachigen Gegenwartsliteratur seit
1945 Band 2. Nymphenburger Verlag2003:

بيتر توريني Peter Turrini

بيتر توريني كاتب مسرحي (دراما)، روائي وشاعر ، ولد في اليوم السادس والعشرون من الشهر التاسع عام 1944 من أب إيطالي وأم نمساوية.

نزع والده ارنستو توريني من إيطاليا عام 1930 بسبب الوضع السياسي في ذلك الوقت الذي كانت فيه الفاشية تحكم إيطاليا تحت قيادة موسوليني . في النمسا وفي كيرنتن (Kärnten) كنعرف على الزا ، القادمة من شتايرمارك وتزوجا في مدينة كلاكن فورت . في أثناء الحرب العالمية الثانية نزحت عائلة توريني إلى سانكت مارغارتن ومن بعدها إلى سال ماريا حيث استقروا هناك. كانت مهنة توريني (الأب) هي النجارة حيث فتح محل يمارس فيه مهنته حيث أجاد فيها. إذ كان يعتبر هذه المهنة ليس حرفة فقط ، وإنما فن يجب الإبداع فيه . أما توريني (الابن) فقد دخل المدرسة واستمر في دراسته إلى أن حصل على شهادة من المعهد التجاري عام 1963 بعد أن أنهى دراسته الثانوية. بعدها ترك عائلته وبدأ العمل في وظائف مختلفة حتى عام 1967، حيث تفرغ للعمل الكتابي بعد عرض مسرحيته " صيد الفئران " عام 1971 على واحدة من أشهر المسارح الأوربية في فيننا " مسرح الشعب " باللهجة العامية والنجاح الذي حازت عليه من قبل جمهور المسرح والنقد السلبي من قبل كتاب النقد المسرحي التقليديون، الذين اعتبروا " أن عرض هذه المسرحية بهذا الشكل (المقصود هنا اللهجة العامية) هو كارثة وتدني لحرمة المسرح، واعتبروا أن شخصياتها هي نموذج أزمة لغة يعانيتها الكاتب". وحول الظروف التي صاحبت كتابة هذه المسرحية ، يقول توريني " كنت في عام 1967 موظف في إحدى مكاتب الإعلانات التجارية الأمريكية في فيننا ، في النهار اكتب كلمات دعائية ، وفي المساء أطلق عنان الخيال في البحث عن حرية الإنسان العبيدة عن أي شكل من أشكال القيود . لقد كان هذا بالنسبة لي وضعا ازواجيا خليط بين الأمل المؤجل وخداع الذات .

إن الجيل الذي ترعرع فيه توريني ، هو جيل بعد الحرب الذي حاول الابتعاد عن أي التزام اديولوجي بالمفهوم التقليدي وحاول خلق مفهوم متأثر بالأوضاع العالمية والداخلية ... فكانت كوبا وفيتنام وتمرد الطلبة في أوروبا عام 1968 هي أهم المصادر التي اعتمد عليها في حركته اليومية إضافة إلى موقفه المتشدد من الحرب الباردة وما صاحبها من سباق تسلح أثناء وجود المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي ولم يكن هذا فقط ، وإنما مواقفه الإيجابية إلى جانب نضال شعوب العالم النامي وحركاته الوطنية ومحاوله فضح العلاقة ، باي شكل من الأشكال ، بين النظم الرأسمالية الغربية والأنظمة المرتبطة بها من بلدان العالم النامي ومسرحيته " الموت والشيطان " تطرح تلك العلاقات المرتبطة مع بعضها البعض (السلطة .. الكنيسة.. تاجر السلاح) وتاجر السلاح هذا شخصية مهمة تلعب دور الوسيط بين سلطة الرأسمالية والنظم التابعة لها. أما الكنيسة تلك المؤسسة الدينية التي يعتقد الكثيرون من الناس بأنها مؤسسة حصرت وظيفتها في الأمور الروحية ، فإن الكاتب يكشف حقيقتها على أنها مؤسسة لم تتخلى عن دورها السياسي والمشاركة مع الدوائر العسكرية في تخطيط وتنظيم الانقلابات العسكرية ضد الأنظمة التي لا تتناسب مفاهيمها مع مفاهيم الدوائر الاحتكارية الحاكمة (ليشيتسكي - هو أحد شخصيات مسرحية الموت والشيطان - تاجر السلاح - وهو يخاطب القس المتمرد على الكنيسة) - والآن إليك ، أيها السيد القس ، لماذا تتطلع علي هكذا؟.. هل تعتقد ، أن الكنيسة تزدري وتستخف من أمثالنا .. كلا ، يا صديقي ، كلا . هل سمعت عن الانقلاب الذي حدث في غرب أفريقيا ..؟ وهل تعلم من الذي شارك في التخطيط لهذه المهمة ..؟ بعض من كرادلة الفاتيكان .(.

الجدير بالإشارة هنا، أن شهرة بيتر توريني العالمية لا تعود لكونه شاعرا يكتب الشعر، وإنما لكونه كاتب مسرحي (دراما)، نصوصه المسرحية ترجمت إلى أكثر عشرين لغة، ولم يصدر له لحد الآن سوى مجموعتين من القصائد، الأولى كانت قد صدرت في عام 1982 بعنوان " الرجوع بعض من الخطوات إلى الوراء " (Ein Paar Schritte zurück) وهي مجموعة من القصائد كتبها أثناء إقامته في إحدى المستشفيات يصف فيها حياة الطفولة التي عاشها في مدينة مسقط رأسه بكل تناقضاتها، والمجموعة الثانية " من أجل الحب " وهي نصوص شعرية تكلمة للديوان الأول من ناحية التطور البيولوجي للمؤلف، إذ يصف فيه تلك المشاكل النفسية والجنسية وعلاقة الآخر " عاطفيا " وخرن الصورة أو الواقعة في العقل اللاواعي وتحريكها في ساعة الانفراد على شكل مشابها للشريط السينمائي... أي معانات الكاتب " الجنسي " التي يبدو أنها كانت واحدة من المشاكل الرئيسية التي كان يعاني منها الكاتب، كما أكد عليها أكثر من مرة.

لقد كتب توريني لحد الآن ما يقارب ثلاثين نصا مسرحيا ورواية وشعر منها يوسف وماريا (مسرحية) واقعة حول مدينة فيننا (مسرحية) اغتيال طفل (مسرحية) القبض على نستروي (رواية) الحب في مدغشقر (مسرحية) الجدير بالإشارة هنا، أن جميع مسرحياته عرضت في أشهر مسارح فيننا (مسرح البورك Burgtheatr ، المسرح الأكاديمي Akadmietheatr)